أُصُولُ السُّنَّةِ

لِلإِمَامَيْنِ

أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِي (ت ٢١٩هـ) وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١هـ)

حققه

أَبُو شُعْبَةَ السَّنَبَادِي

عَفَا اللهُ عَنهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
فهذه رسالة "أصول السنة" للإمامين أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى و أبي عبـــد الله أحمد بن حنبل الشيبانى رحمهما الله تعالى ذكرا فيهما الإمامان جملة من عقائد أهل الـــسنة والجماعة فى القدر والإيمان والصحابة والقرءان وإثبات صفات الله ﷻ ومسائل الإيمان باليوم الآخر والخروج على الحاكم وغيرها من المعتقدات غير أن رسالة الإمام الحميدى كانت مختصرة عن رسالة الإمام أحمد فلم تشمل كل ذلك

فهذه هى عقيدة أهل السنة والجماعة التى ندين الله بها والتى قررها علماء السلف رحمهم الله جميعاً فى كتبهم

فأحببت أن أحققهما وأخرجهما فى حلة جديدة لطلاب العلم لتكون لهم دعامـــة وأصلاً من أصول أهل السنة للرد على أهل البدع والأهواء

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه الهادى

أبو شعبة السنبادى

Skype: abou.sho٣ba

Email : abou.sho٣ba@yahoo.com

أُصُولُ السُّنَّةِ

للحافظ

أبي بكر عبدالله بن الزبير الحُميديّ

ت٢١٩هـ

حققه

أَبُو شُعْبَةَ السَّنَبَادِي

عَفَا اللهُ عَنهُ

ترجمة مختصرة للمؤلف [١]

هُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ عِيسَى بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أُسَامَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ حُمَيْدٍ بنِ زُهَيْرٍ القُرَشِيُّ الأَسْدِيُّ الحُمَيْدِيُّ ، المَكِّيُّ ، أَبُو بَكرٍ

حَدَّثَ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ - فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَجَوَّدَ - وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيِّ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَمَرْوَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيْعٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ، وَلَكِنْ لَهُ جَلاَلَةٌ فِي الإِسْلاَمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَالذُّهْلِيُّ، وَهَارُوْنُ الحَمَّالُ، وَأَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ، وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَنْجَرَ، وَيَعْقُوْبُ الفَسَوِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ سَمُّوْيَه، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ البَرْقِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وَبِشْرُ بنُ مُوْسَى، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَيَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْس المَكِّيُّ - وَرَّاقُهُ - وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

ملازمته لسفيان بن عيينة:

قال الشافعيُّ : " كان يحفظ لسفيان بن عُيينة عشرة آلاف حديث " .

وقال أبو حاتِمْ الرازيُّ :" أثبت الناس في ابن عيينة وهو رئيس أصحاب ابن عيينة ، وهو ثقة إمام

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَثْبَتُ النَّاسِ فِي ابْنِ عُيَيْنَةَ الحُمَيْدِيُّ، وَهُوَ رَئِيْسُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ

قَالَ الحُمَيْدِيُّ: جَالَسْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ نَحْوَهَا

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، وَمَاتَ فِي أَوَّلِهَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ قَبْلَ قُدُومِنَا بِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَجلِّ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَذُكِرَ لِي الحُمَيْدِيُّ، فَكَتَبْتُ حَدِيْثَ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْهُ

---

(١) انظر ترجمته في (رواة التهذيبين ٣٣٢٠) ، (تهذيب الكمال للمزّي ٥١٢/١٤) ، (سير أعلام النبلاء للذهبي ٦١٦/١٠/٢١٢) ، (تاريخ الإسلام ٣٤٢/٥/٢٠١) ، إكمال تهذيب الكمال ٣٥٤/٧/٢٩٩٣) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٤٠/٣١) ، (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٠٧/١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ القُهُسْتَانِيُّ : حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ صَاحِبَ بَلْغَمٍ، أَحْفَظَ مِنَ الحُمَيْدِيِّ، كَانَ يَحْفَظُ لِسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ عَشْرَةَ آلاَفِ حَدِيْثٍ.

ثناء أهل العلم عليه :

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ المَرْوَزِيُّ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بنَ رَاهْوَيْه يَقُوْلُ: الأَئِمَّةُ فِي زَمَانِنَا: الشَّافِعِيُّ، وَالحُمَيْدِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: الحُمَيْدِيُّ عِنْدَنَا إِمَامٌ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثِقَةٌ، إِمَامٌ

وَقَالَ يَعْقُوْبُ الفَسَوِيُّ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، وَمَا لَقِيْتُ أَنْصَحَ للإِسْلاَمِ وَأَهلِهِ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: الحُمَيْدِيُّ إِمَامٌ فِي الحَدِيْث

رَوَى لَهُ البُخَارِىُّ فِى صَحِيحِهِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ فِى صَحِيحِ البُخَارِىِّ وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبَو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِىُّ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ مَاجَه فِى التَّفْسِيرِ .

مات بمكة سنة (٢١٩هـ) رحمه الله .

***

نسبة الرسالة إلى مصنفها :

نسبة هذه الرسالة إلى مصنفها صحيحة تماماً كصحة نسبة المسند إليها لأنه ذكرها فى آخر مسنده كما اعتمدها علماء السلف رحمهم الله جميعا وذكروا ذلك فى كتبهم فمنهم:

١. الإمام الذهبي في : تذكرة الحفاظ قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنا ابن قدامة أنا سعد الله بن نصر أنا أبو منصور الخياط أنا عبد الغفار بن محمد أنا أبو علي بن الصواف أنا بشر بن موسى نا الحميدي قال: أصول السنة فذكر أشياء منها قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل ...[١]

٢. وله فى العلو للعلى الغفار فصل الحميدى [٢].

٣. وله فى العرش ٣٠٠/٢

٤. الإمام موفق الدين ابن قدامة في : ذم التأويل (النص رقم ٣٩) أخبرنَا أَبُو الْحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي الْفَقِيه قَالَ أنبأنَا الإِمَام الزَّاهِد أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد الْخياط أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر عبد الْغفار بن مُحَمَّد بن جَعْفَر أنبأَنَا أَبُو عَليّ بن الصَّواف أَنبأَنَا بشر بن مُوسَى أنبأَنَا أَبُو بكر عبد الله بن الزبير الْحميدِي قَالَ أصُول السّنة فَذكر أَشْيَاء ثمَّ قَالَ وَمَا نطق بِهِ الْقُرْآن والْحَدِيث [٣]

٥. شيخ الإسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى قال : وَثَبَتَ عَنْ الحميدي أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - أَنَّهُ قَالَ: " أُصُولُ السُّنَّةِ " - فَذَكَرَ أَشْيَاءَ - ثُمَّ قَالَ: وَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ مِثْلَ...[٤]

٦. ابن قيم الجوزية فى اجتماع الجيوش الإسلامية فصل ذكر قول عبد الله بن الزبير الحميدى[٥]

(١) تذكرة الحفاظ الطبقة الثامنة
(٢) العلو ٤٥٤/١٦٧/١
(٣) ذم التأويل ٢٤/١
(٤) مجموع الفتاوى ٦/٤
(٥) إجتماع الجيوش الإسلامية ٢٢٠/٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى[1] قَالَ حَدَّثَنا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا

الإيمَانُ بِالقَدَرِ:

أَنْ يُؤْمِنَ الرَّجُلُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ[2] ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَصْلُ الإيمَانِ :

وَأَنَّ الإيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَلاَ يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلاَّ بِعَمَلٍ وَلاَ عَمَلٌ وَقَوْلٌ إِلاَّ بِنِيَّةٍ وَلاَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلاَّ بِسُنَّةٍ

الصحابة :

وَالتَّرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر ١٠]

---

(١) بشر بن موسى بْن صالِح، بْن شيخ ابن عُمَيْرَة، أبو عَليّ الأسدي البَغْداديُّ وُلد سنة تسعين ومائة.وَسَمِعَ مِنْ روح بن عُبادة حديثًا واحدًا.

وَمِنْ: حفص بن عُمَر العدني، وهوذة بن خليفة، والأصمعي، وَالحَسَن بن موسى الأشيب، وعبد الصمد بن حسان، وَعَمْرو بن حَكّام، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وأبي نعيم، وخلق.

وَعَنْهُ: إسماعيل الصفار، وابن نجيح، وأبو عُمَر الزاهد، وَأَبُو بَكْر الشافعي، وَأَبُو عَليّ بن الصواف، وأبو بَكْر بن مالك القطيعي، وأبو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وخلْق.

وقال الدارقطني: ثقة ، قَالَ الخطيب: كَانَ ثقة، أمينًا، عاقلا، ركينًا.

قالَ أَبُو بَكرٍ أَحمدُ بنُ محمدٍ بنِ هَارُونَ الخَلالُ: وَبِشْرُ بنُ مُوسَى بنِ صَالِحٍ بنِ شِيخ بنِ عميرة الأسدي شَيخٌ جَلِيلٌ مَشْهورٌ قَدِيمُ السَّمَاعِ، كَانَ أَبو عبدِ اللهِ، يعني أحمد بن حنبل يُكرِمُه، وَكَتَبَ له إلى الحميدي إلى مكة

وقال الخطبي: تُوُفِّي لأربعٍ بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

انظر ترجمته فى (تاريخ بغداد رقم ٣٤٧٦) ، (تاريخ الإسلام ١٦٠/٧٢٤/٦) ، (طبقات الحنابلة ١٢١/١) ، (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٢٦٠/٢١٧/١) ، (سير أعلام النبلاء ١٧٠/٣٥٢/١٣) ، (الجرح والتعديل ١٤١٥/٣٦٧/٢)

(٢) رواه أبود اود فى سننه فى كتاب السنة ٤٧٠٠ من حديث عبادة بن الصامت وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود

فلم يؤمر[١] إلاّ بالإستِغْفار لَهُمْ ، فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَيْس عَلَى السُّنَّةِ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ ، أَخْبَرَنَا بذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَس أَنَّهُ قَالَ : قَسَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَيْءَ فَقَالَ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾ [الحشر ٨] قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾ الآية [الحشر ١٠], فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا لَهُمْ فَلَيْس مِمَّنْ جُعِلَ لَهُ الْفَيْءُ[٢] .

كَلامُه فى القُرْءَانِ :

وَالْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ. سمعت سفيان[٣]يقول لِي: الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا.

وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ الإيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لاَ تَقُلْ يَنْقُصُ ، فَغَضِبَ وَقَالَ اسْكُتْ يَا صَبِيُّ ، بَلْ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُ شيْءٌ[٤] .

---

(١) فى الأصل يؤمن وهو تصحيف

(٢) أخرجه اللالكائي في " اعتقاد أهل السُّنَّة "١٣٤٤/٧ رقم : (٢٤٠٠) , من طريق معن بن عيسى , قال : سمعت مالك بن أنس يقول : من سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق , يقول الله عز وجل : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ الآية , هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه , ثم قال ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية , هؤلاء الأنصار , ثم قال ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ فالفيء لهؤلاء الثلاثة , فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة , و لا حق له في الفيء .

وأخرجه البيهقى فى السنن ٦٠٤/٦/١٣١١١ من طريق معن بن عيسى أيضاً

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٢٧/٦ من طريق عبد الله العنبرى

وروى الخلال بسنده فى السنة ٤٩٣/١ عن الإمام مالك أنه قال: (الذي يشتم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ليس لهم سهم، أوقال نصيب في الإسلام)

(٣) هو ابن عيينة. وهو أكثر شيوخه رواية عنه كما ذكرنا

(٤) أخرجه الآجري في " الشريعة " باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٢٤٤ و اللالكائي في " اعتقاد أهل السنة "باب قول الطبقة الثالثة من الفقهاء فى الزيادة والنقصان رقم (١٧٤٥)

قال الشيخ عبيد الجابرى فى شرحه على المتن : هذا خلاف ما قرره أهل السنة الإيمان يزيد وينقص لكن لم يقولوا حتى لم يبق منه شيئ ؛ لأنه إذا لم يبق منه شيئ كان المرء كافراً ....فكيف يوجه كلام سفيان ؟ قال : له عندنا توجيهان :

الأول : لعله قال ذلك تحذيراً أو زجراً عن المعاصى التى تنقص الإيمان

الثانى : التحذير مما يوجب الردة لأن من وقع فى الردة ذهب إيمانه

انظر فتح ذى الجلال والمنة فى شرح أصول السنة ص ٥٤

رُؤيَةُ الله فى الآخرَةِ :

وَالإِقْرَارُ بالرُّؤْيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ (١) .

إقْرَارُ صِفَاتِ الله كَمَا وَرَدَتْ فى القُرءانِ وَالحَدِيثِ :

وَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَـــدِيث مِثْــلُ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة ٦٤] , ومثل : ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر :٦٧] , وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ لاَ نَزِيدُ فِيهِ وَلاَ نُفَسِّرُهُ نَقِفُ عَلَى مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ

الإِسْتِوَاءُ :

وَنَقُولُ : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝ ﴾ [طه :٥] وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَـــذَا فَهُـــوَ مُعَطِّلٌ جَهْمِىٌّ

لا تكْفير بشَىءٍ مِن الذُّنُوب :

وَأَنْ لاَ نَقُولَ كَمَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ : مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً فَقَدْ كَفَرَ.

وَلاَ تَكْفِيرَ بِشَىْءٍ مِنَ الذُّنُوب ، إِنَّمَا الْكُفْرُ فِي تَرْكِ الْخَمْسِ الَّتِى قَالَ ﷺ:« بُنِىَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَـــاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ ». (٢).

---

(١) أى رؤية الله عز وجل فى الآخرة ويؤيد ذلك حَدِيث جَرِير بْن عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي البَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} [ق: ٣٩] رواه البخارى فى صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر رقم ٥٥٤ ، مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتى الصبح والعصر رقم ٦٣٣ ، أبو داود فى سننه ٤٧٢٩/٢٣٣/٤ ، الترمذى فى سننه ٢٥٥١/٢٦٨/٤ ، النسائى فى سننه ١١٤٦٠/٢٧١/١٠ ، البيهقى فى سننه ١٦٨٢/٥٢٨/١ ، ابن حبان فى صحيحه ٧٤٤٢/٤٧٣/١٦ ، ابن ماجه فى سننه ١٧٧/٦٣/١ ، أحمد فى مسنده ١٩١٩٠/٥٢٦/٣١

(٢) متفق عليه رواه البخارى فى كتاب الأيمان باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس رقم ٨ ، ومسلم فى كتاب الإيمان باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس رقم ٢١ ، الترمذى فى سننه ٢٦٠٩/٥/٥ ، النسائى فى سننه ٥٠٠١/١٠٧/٨ ، البيهقى فى سننه ٧٢٢١/١٣٦/٤ ، وابن حبان فى صحيحه ١٥٨/٣٤٧/١ ، ورواه الحميدى فى مسنده رقم ٧٢٠ ، وأحمد فى المسند ٦٠١٥/٢١٣/١٠

فَأَمَّا ثَلاَثٌ مِنْهَا فَلاَ تُنَاظِرْ تَارِكَهُ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ وَلَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ لأَنَّهُ لاَ يُؤَخَّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ وَقْتِهِ وَلاَ يُجْزِئُ مَنْ قَضَاهُ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِيهِ عَامِدًا عَنْ وَقْتِهِ

فَأَمَّا الزَّكَاةُ فَمَتَى مَا أَدَّاهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُ ، وَكَانَ آثِمًا فِي الْحَبْسِ

وَأَمَّا الْحَجُّ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، وَجَبَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَجِبُ عَلَيْهِ فِي عَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ مَتَى أَدَّاهُ كَانَ مُؤَدِّيًا ، وَلَمْ يَكُنْ آثِمًا فِي تَأْخِيرِهِ ، إِذَا أَدَّاهُ كَمَا كَانَ آثِمًا فِي الزَّكَاةِ لأَنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ لِمُسْلِمِينَ مَسَاكِينَ حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ فَكَانَ آثِمًا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَّا الْحَجُّ فَكَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ إِذَا أَدَّاهُ فَقَدْ أَدَّى ، وَإِنْ هُوَ مَاتَ وَهُوَ
وَاجِدٌ مُسْتَطِيعٌ وَلَمْ يَحُجَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ يَحُجَّ [1] وَيَجِبُ لأَهْلِهِ أَنْ يَحُجُّوا عَنْهُ وَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ ، كَمَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقُضِيَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.



---

(١) قال عبد بن حميد فى مسنده رقم ٦٩٣_المنتخب - : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا الثَّوْرِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: : (من كان عنده مال يبلغه الحج ، أو عنده مال تجب فيه الزكاة ، فلم يزكه ، سأل الرجعة عند الموت) قالوا : يا ابن عباس ، إنما كنا نرى هذا للكافر . قال : أنا أقرأ عليكم بذلك قرآناً ، ثم قرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[المنافقون: ٩] حتى بلغ ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠]

والطبراني في " الكبير " : (١٢/١١٥/ ١٢٦٣٦) , وابن عدي في " الكامل " : (٩/٥٣/٢١١٢)

ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع رقم ٥٨٠٣ فيه أبو جناب يحيى بن أبى حيه : ضعيف وكان مدلساً انظر الكامل فى الضعفاء ٢١١٢ ، كما أن هناك انقطاع بين الضحاك وابن عباس

أُصُولُ السُّنَّةِ

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

ت: ٢٤١ هـ

رِوَايَةِ عَبْدُوسِ بنِ مَالِكٍ العَطَّارِ

حققه

أَبُو شُعْبَةَ السَّنَبَادِي

عَفَا اللهُ عَنهُ

ترجمة مختصرة للمصنف[1] :

اسمه وكنيته ونسبه ومولده :

أَحْمَد بْن مُحمَّدِ بن حَنْبَلِ بن هِلاَلِ بن أَسَدِ بن إِدْرِيْسَ بن عَبْدِ اللهِ بن حَيَّانَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَنَسِ بن عَوْفِ بن قَاسِطِ بن مَازِنِ بن شَيْبَانَ بن ذُهْلِ بن ثَعْلَبَةَ بن عُكَابَةَ بن صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ وَائِلِ الذُّهْلِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ.

هَكَذَا سَاقَ نَسَبَه: وَلَدُهُ عَبْدُ اللهِ، وَاعْتَمَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ فِي (تَارِيْخِهِ) ، وَغَيْرُهُ

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ يَعْقُوْبَ الدَّوْرَقِيَّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ

شيوخه:

إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، وَهُشَيْمُ بنُ بَشِيرٍ ، وَمَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ ، وَالمُظَفَّرُ بنُ مُدْرِكٍ ، وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وَرَوحُ بنُ عُبَادَةَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ همامٍ ، وَيَحْي القَطَّانُ وَغَيْرُهُمْ .

تلاميذه:

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ حَدِيْثاً، وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ عَنْهُ حَدِيْثاً آخَرَ فِي المَغَازِي.ومُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ بِجُملَةٍ وَافِرَةٍ. وَرَوَى: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْهُ.وَحَدَّث عَنْهُ أَيْضاً: وَلَدَاهُ؛ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللهِ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ، وَشُيُوْخُه؛ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَالحَسَنُ بنُ مُوْسَى الأَشْيَبُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ، لَكِنَّ الشَّافِعِيَّ لَمْ يُسَمِّه، بَلْ قَالَ: حَدَّثَنِي الثِّقَةُ. وَحَدَّث عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَحَرْبُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الكَرْمَانِيُّ وغيرهم

ثناء أهل العلم عليه :

---

[1] تاريخ بغداد رقم ٢٥٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٧٨/١٧٧/١١ ، طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، الحلية ٩ / ١٦٥ ، الجرح والتعديل ١/ ٢٩٥

قال عبد الله بن أحمد:سمعت أبا زرعة يقول:كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ذاكرته الأبواب

وقال إبراهيم الحربي:رأيت أحمد كان الله قد جمع له علم الأولين والآخرين

وقال الشافعي:خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل

وقال أبو بكر الأثرم:ناظرت رجلا فقال لي:من قال بهذه المسالة؟ فقلت:من ليس في شرق ولا غرب مثله قال:من؟ قلت:أحمد بن حنبل

قال إبراهيم الحربي : سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه

قال قتيبة : لولا أحمد لأحدثوا في الدين

وقال يحي بن آدم : أحمد إمامنا

وقال إسحاق بن راهويه : أحمد حجة بين الله وعبيده

وقال أبو ثور : أحمد إمامنا وعالمنا وشيخنا .

قال علي بن المديني : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل إلا أنه يحدث من كتابه ولنا فيه أسوة . وقال علي بن المديني : إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لها ثالث !أبو بكر الصديق يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم الفتنة .

قال أبو حاتم : كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه وتعلم الشافعي أشياء منه من معرفة الحديث .

من مصنفاته:

المسند والتفسير والناسخ والمنسوخ والتاريخ والمقدم والمؤخر في القرآن وجوابات القران والمناسك الكبير والصغير وغيرها

وفاته:

توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين رحمه الله وله سبع وسبعون سنة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اَلشَّيْخُ اَلْإِمَامُ أَبُو اَلْمُظَفَّرِ عَبْدُ اَلْمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَمْذَانِيُّ(١): حَدَّثَنَا اَلشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي اَلْحَسَنِ بْنِ اَلْبَنَّاءِ(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو عَلِيٍّ اَلْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَلْبَنَّاءِ(٣)،

---

(١) عبد الملك بن علي بن محمدبن حمد بن ابراهيم أبوالمظفر الهمذاني.

سمع سنن أبي عبد الرحمن النسائي من عبد الرحمن بن حمد أبي محمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثقة صدوق سمعها منه جماعه منهم أبو محمد عبد اللطيف بن أبي النجيب السهرودي وسليمان وعلي ابنا محمد بن علي الموصلي توفي في يوم الإثنين رابع عشرين في ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قاله المبارك بن النقور.

راجع ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١١٧/١٦.التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٥٦/١

(٢) يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، أَبُو عبد الله

ابن الإمام أبي علي ولد يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.، وبكر به أبوه في السماع، فسمع من أبي الحسين بن المهتدي، وابن الأبنوسي، وابن النقور، وأبي الغنائم، وجابر بن ياسين، والده أبي علي بن البناء، وغيرهم.

وروى عنه جماعة من الحُفاظ وغيرهم، منهم: ابن عساكر، وابن الجوزي، وابن بوش.

وروى عنه ابن السمعاني إجازة، وقال: كان شيخا صالحا حسن السيرة واسع الرواية حسن الأخلاق متوددا متواضعا، برا لطيفا بالطلبة، مشفقا عليهم.

قال: وسمعت أبا محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الأندلسي الحافظ قاضي أشبيلية يثني عليه كثيرا، ويمدحه ويطريه، يصفه بالعلم والتمييز والفضل وحسن الأخلاق، وعمارة المسجد. وقال: ما رأيت ببغداد في الحنابلة مثلهُ.

قال: وكان شيخنا أَبُو شجاع البسطامي كثير الثناء عليه، يصفه بالخير والصلاح والعلم. وكذلك كل من رأيته ممن سمع منه أخذ عنه كان يثني عليه ويمدحهُ.

وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. ودُفن صبيحة يوم الجمعة بمقبرة الإمام أحمد.

ذيل طبقات الحنابلة ٤٢٤/١

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، الإمام، أبو علي المقرىء المحدِّث الفقيه الواعظ، صاحب التصانيف ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وقرأ القراءات السبع على أبي الحسن الحمامي وغيره. وسمع الحديث من هلال الحفار، وأبي محمد السكري، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وابن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وأخيه أبي القاسم، وأبي علي بن شهاب، وأبي الفضل التميمي، وخلق كثير.=

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو اَلْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ اَلْمُعَدَّلُ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اَلسَّمَّاكِ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اَلْوَهَّابِ بْنِ أَبِـي

=وسمع منه الحديث خلق كثيرٌ. وقرأ عليه الحافظ الحميدي كثيرا. حدَّث عنه ولداه أَبُو غالب أحمد ويحيى، وأَبُو الحسين بن الفراء، وأَبُو بَكْرٍ بن عبد الباقي، وابن الحَصين، وأَبُو القاسم بن السمرقندي وغيرهم. ودرس الفقه كثيرا وأفتى زمانا طويلا.

قال القاضي أَبُو الحسين: تفقه على الوالد، وعلق عنه المذهب والخلاف، ودَرس بدار الخلافة في حياة الوالد وبعد وفاته. وصنف كتبا في الفقه والحديث والفرائض، وأصول الدين، وفي علوم مختلفات. وكان متفننا في العلوم. وكان أديبا شديدا على أهل الأهواء.

وقال ابن عقيل: هو شيخ إمام في علوم شتى: في الحديث، والقراءات، والعربية، وطبقة في الأدب والشعر والرسائل، حسن الهيئة، حسن العبادة. كان يؤدب بني جردة.

وقال ابن شافع: كان له حلقتان، إحداهما: بجامع المنصور، وسط الرواق. والأخرى: بجامع القصر، حيال المقصورة، للفتوى والوعظ وقراءة الحديث. وكان يفتي الفتوى الواسعة، ويفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات وما يقرئه من السنن.

ذيل طبقات الحنابلة ٦٧/١ لسان الميزان ٢٢٣٨/٢٧/٣

(١) عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بشران بْن مُحَمَّد بْن بشر بْن مهران ابن عَبْد اللَّه، أَبُو الحسين الأموي المعدل وهو أخو عَبْد الملك سمع علي بْن مُحَمَّد المصري، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الصفار، وَمُحَمَّد بْن عمرو الرّزّاز، وأبو الحسين بن الأشناني وأبا عمرو بن السماك، والحسين بْن صفوان البرذعي، وأحمد بْن مُحَمَّد بن جعفر الجوري، ومحمد بْن جعفر الأدمي القاري، وحمزة بْن مُحَمَّد الدهقان، وأبا بكر النجاد، وأحمد بْن الفضل بْن خزيمة، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيُّ، وأبا سهل بْن زياد، ودعلج بْن أَحْمَدَ، وَأَبَا بكر الشافعي، وغيرهم. كتبنا عنه، وكان صدوقا ثقة ثبتا حسن الأخلاق، تام المروءة، ظاهر الديانة، يسكن درب الكيراني.

وسمعت مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس يذكر أن مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وَقَالَ غير ابن أَبِي الفوارس: ولد ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان. ومات وأنا غائب فِي رحلتي إِلَى نيسابور، وكانت وفاته وقت السحر من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة، ودفن من يومه بباب حرب.

تاريخ بغداد وذيوله ٦٥٢٦/٩٧/١٢ الأعلام للزركلى ٣٢٧/٤ تاريخ الإسلام ٢٠٩/٢٥٨/٩ تاريخ بغداد ٦٤٨٠/٥٨٠/١٣

(٢) عثمان بن أحمد بن السماك أبو عَمْرو الدقاق

وثقه الدارقطني و عظمه ووصفه بكثرة الكتابة والجد في الطلب وأطراه جدا. وقال الحاكم في "المُستَدرَك": حدثنا أبوعَمْرو بن السماك الزاهد حقا. قال الخطيب: كان ثقة وسمعت ابن رزقويه روى عنه فتبجح به =

اَلْعَنْبَرِ[١] قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ اَلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ اَلْمِنْقَرِيُّ اَلْبَصْرِيُّ[٢] بِتِنِّيسَ[٣] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ اَلْعَطَّارُ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ ﷺ يَقُولُ :

=وقال الجوهري: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ هو ابن شاهين , حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق الثقة المأمون. وقال الذهبي صدوق فى نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوق

وقال أبو الحسين بن الفضل القطان: توفي أبو عَمْرو في ربيع الأول لثلاث بقيت منه يوم الجمعة سنة ٣٤٤ وحزر من حضر جنازته بخمسين ألف إنسان وكان ثقة صالحا صدوقا.

لسان الميزان ٥١٠١/٣٧٣/٥ ميزان الإعتدال ٣١/٣ مجموعة أقوال الدارقطنى فى رجال الحديث وعلله ٢٣٣٩/٤٤١/٢

(١) الْحَسَن بن عبد الوهاب بن أَبِي العنبر أَبُو مُحَمَّد

حَدَّثَ عَنْ حفص بن عُمَر السياري، ومحمد بن حَمَّاد المقرئ، ومحمد بن سُلَيْمَان المنقري البصري، ومقدام بن داود، وخير بن عرفة المصريين، ومحمد بن حبيب البزاز.

روى عنه أَبُو عمرو ابن السماك، وغيره.

وكان ثقة دينا مشهورا بالخير والسنة.

توفي فِي جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ومائتين، وَقَالَ: كتب الناس عنه ووثقوه.

تاريخ بغداد ٣٨٠٩/٣١٣/٨ المنتظم، لابن الجوزي ٨٣/١٣.

(٢) محمد بْن سليمان المنقري الْبَصْرِيُّ

حدّث بالشّام عن سُلَيْمَان بْن حرب، وأبي عمر الحوضي، ومسدد.

وَعَنْهُ: أبو محمد بن زبر القاضي، ومحمد بن محمد بن أبي حذيفة، وآخرون.

توفى ٢١٧-٢٨٠هـ تاريخ الإسلام ٣٧٨/٦٠٨/٦

(٣) تِنِّيسُ : بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَياءٌ سَاكِنَةٌ وَسِينٌ مُهْمَلَةٌ : جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ مِصْرَ قَرِيبَةٌ من البَرِّ مَا بَيْنَ فَرْمَا وَ دُمْيَاطَ . معجم البلدان والجغرافيا والرحلات ٥١/٢ ، البلدان لليعقوبى ١٧٥/١

(٤) عبدوس بن مالك العطّار صاحب الإمام أحمد.كان أحمد يجلّه ويحترمه لسنهِ.

رَوَى عَنْ: إسحاق الأزرق، وشَبّابة بن سَوّار، وجماعة. وَعَنْهُ: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسحاق السّرّاج، وآخرون. [ت: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

تاريخ الإسلام ٣٠٥/١١٧٩/٥

أُصُولُ السُّنَّةِ :

أُصُولُ اَلسُّنَّةِ عِنْدَنَا:اَلتَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ وَاَلِاقْتِدَاءُ بِهِمْ [(١)]، وَتَرْكُ اَلْبِدَعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ، وَتَرْكُ اَلْخُصُومَاتِ، وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ اَلْأَهْوَاءِ ، وَتَرْكُ اَلْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي اَلدِّينِ.

تَفْسِيرُ السُّنَّةِ :

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَائِلُ اَلْقُرْآنِ ، وَلَيْسَ فِي اَلسُّنَّةِ قِيَاسٌ ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا اَلْأَمْثَالُ[(٢)]، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ وَلَا اَلْأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هُوَ اَلِاتِّبَاعُ وَتَرْكُ اَلْهَوَى.

الإيمانُ بالقَدَرِ :

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ اَللَّازِمَةِ اَلَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً - لَمْ يَقْبَلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا - لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا اَلْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ ، إِنَّمَا هُوَ اَلتَّصْدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ اَلْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكِمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلُ حَدِيثِ " اَلصَّادِقِ اَلْمَصْدُوقِ" [(٣)]

---

(١) عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»

رواه المروزى فى السنة رقم ٧٢ ، شرح مشكل الآثار رقم ١١٨٦ ، وذكره الآجرى فى الشريعة ص١٧٠٣ ، وذكره ابن بطة العكبرى فى الإبانة الكبرى ص٣٠١

(٢) قَالَ أبو هريرةَ ﷺ لِرَجُلٍ : " يَا ابنَ أَخِي إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً فَلا تَضْرِبْ لَهُ الأَمْثَالَ ." رواه ابن ماجه فى سننه فى المقدمة ٢٢ وحسنه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه

(٣) يقصد حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ،=

وَمِثْلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي اَلْقَدَرِ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ اَلرُّؤْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَأَتْ عَنْ اَلْأَسْمَاعِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا اَلْمُسْتَمِعُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا وَغَيْرَهَا مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلْمَأْثُورَاتِ عَنْ اَلثِّقَاتِ.

النهى عن الجدال :

وَأَنْ لَا يُخَاصِمَ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرَهُ، وَلَا يَتَعَلَّمَ اَلْجِدَالَ(1). فَإِنَّ اَلْكَلَامَ فِي اَلْقَدَرِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنْ اَلسُّنَنِ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ -وَإِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ اَلسُّنَّةَ- مِنْ أَهْلِ اَلسُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ اَلْجِدَالَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

الْقُرْآنُ كَلَامُ اَللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ :

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اَللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا يَضْعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ كَلَامَ اَللَّهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ

=فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا " (رواه البخارى فى صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة رقم٣٢٠٨) ، (مسلم فى صحيحه : كتاب القدر باب كيفية خلف الآدمى فى بطن أمه رقم ٢٦٤٣) ، (أبوداود فى سننه ٤/٢٢٨/٤٧٠٨) ، (الترمذى فى سننه ٤/٤٤٦/٢١٣٧) ، (ابن ماجه فى سننه ١/٢٩/٧٦) ، (النسائى فى سننه ١٠/١٣٠/١١١٨٢)،(ابن حبان فى صحيحه ١٤/٤٧/٦١٧٤) ، (البيهقى فى سننه ٧/٦٩١/١٥٤٢١) ، (أحمد فى مسنده ٦/١٢٥/٣٦٢٤)

(1) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: ٥٨]: "رواه الترمذى فى سننه فى كتاب التفسير ٣٢٥٣ وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَحَجَّاجٌ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الحَدِيثِ . وحسنه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ورواه ابن ماجه فى سننه ٤٨ ، وأحمد فى المسند ٢/٢٥٢ ، وابن أبى عاصم فى السنة ١٠١ ، أبو أسماعيل الهروى فى ذم الكلام وأهله ٥٠ ، الآجرى فى الشريعة ١٠٩ ، الطبرانى فى المعجم الكبير ٨/٢٧٧/٨٠٦٧ ، وهبة الله اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٧ ، وابن بطة العكبرى فى الإبانة الكبرى ٥٣٠

اَللَّهِ فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: (هُوَ مَخْلُوقٌ). وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اَللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ :

وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلصِّحَاحِ(١)، وَأَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، صَحِيحٌ، رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ(٢) ؛ وَرَوَاهُ اَلْحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ(٣) ؛ وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ

---

(١) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي البَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} [ق: ٣٩]

رواه البخارى فى صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر رقم ٥٥٤ ، مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتى الصبح والعصر رقم ٦٣٣ ، أبو داود فى سننه ٤٧٢٩/٢٣٣/٤ ، الترمذى فى سننه ٢٥٥١/٢٦٨/٤ ، النسائى فى سننه ١١٤٦٠/٢٧١/١٠ ، البيهقى فى سننه ١٦٨٢/٥٢٨/١ ، ابن حبان فى صحيحه ٧٤٤٢/٤٧٣/١٦ ، ابن ماجه فى سننه ١٧٧/٦٣/١ ، أحمد فى مسنده ١٩١٩٠/٥٢٦/٣١

وروى مسلم فى صحيحه كتاب الأيمان باب اثبات رؤية الله رقم ١٨١ من طريق صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ

(٢) قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ رقم ٤٣٣ : حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» . قال الألبانى فى ظلال الجنة حديث صحيح ورواه هبة الله اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٨٩٧

(٣) قَال ابنُ أبِي عَاصِمٍ فى السُّنَةِ رَقْمْ ٤٧٣ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ، ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيِّ، ثنا سَلْمُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ» . قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} [الأنعام: ١٠٣] ؟ قَالَ: «وَيْحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ» . قَالَ: وَقَالَ: «رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَرَّتَيْنِ» . وَفِيهِ كَلَامٌ ضعفه الألبانى فى صحيح وضعيف الترمذى رقم ٣٢٧٩ وضعفه فى ظلال الجنة وقال فيه الحكم ابن ظابان ضعيف من جهة حفظه

زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ(١)، وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَا نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا(٢).

الْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ :

وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ كَمَا جَاءَ(٣)، يُوزَنُ اَلْعَبْدُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ(٤)،

وَتُوزَنُ أَعْمَالُ اَلْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَثَرِ(٥)، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ.

---

(١) قَالَ الطَّبَرانيُّ فى الكبير رقم ١٢٩٤١ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَا: ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: ١١] ، قَالَ: «رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِفُؤَادِهِ»

(٢) ذكر هذا الكلام أيضاً هبة الله اللالكائى فى شرح اصول اعتقاد أهل السنة ص ١٧٧

(٣) قَالَ تَعَالَى :﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ الأنبياء ٤٧

(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا، {فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥] " رواه البخارى فى كتاب تفسير القرءان باب أولئك الذين كفروا بآيات ربهم رقم ٤٧٢٩ ، ومسلم فى كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٢٧٨٥ ، شرح السنة للبغوى رقم ٤٣٢٧

(٥) من ذلك حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ "

رواه البخارى فى صحيحه : كتاب التوحيد باب ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وأن أعمال بنى آدم وقولهم يوزن رقم ٧٥٦٣ ، ومسلم فى كتاب الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسبيح رقم ٢٦٩٤ ، الترمذى فى سننه ٣٤٦٧/٣٨٩/٥ ، النسائى فى سننه ١٠٥٩٧/٣٠٩/٩ ، ابن ماجه فى سننه ٣٨٠٦/١٢٥١/٢ ، أحمد فى مسنده ٧١٦٧/٨٦/١٢ ، ابن حبان فى صحيحه ٨٣٢/١١٣/٣ ، ابن أبي شيبة فى المصنف رقم ٢٩٤١٣

الإيمانُ بأَنَّ اَللَّهَ يُكَلِّمُ اَلْعِبَادَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ :

وَأَنَّ اَللَّهَ يُكَلِّمُ اَلْعِبَادَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ[١]، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ :

وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اَللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَسِيرَةَ شَهْرٍ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ اَلسَّمَاءِ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ اَلْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ[٢].

الْإِيمَانُ بِعَذَابِ اَلْقَبْرِ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ :

وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ اَلْقَبْرِ، وَأَنَّ هَذِهِ اَلْأُمَّةَ تُفتَنُ فِي قُبُورِهَا[٣]، وَتُسْأَلُ عَنِ اَلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ ؟ ، وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ[٤]، كَيْفَ شَاءَ اَللَّهُ ﷻ وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

---

(١) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلاَ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد ٧٤٤٣ ومسلم فى كتاب الزكاة ١٠١٦

(٢) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا» رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الرقاق (٦٥٧٩) ومسلم فى كتاب الفضائل (٢٢٩٢)

(٣) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» جزء من حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الجنة ٢٨٦٧

(٤) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالآخَرُ النَّكِيرُ..." حسن رواه الترمذى فى كتاب الجنائز ١٠٧١ وابن حبان فى صحيحه ٣٨٦/٧ والآجرى فى الشريعة ١٨٧/٢ ، وابن أبي عاصم فى السنة ٨٦٤

الْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ اَلنَّبِيِّ ﷺ

وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ اَلنَّبِيِّ ﷺ[١]، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ اَلنَّارِ بَعْدَ مَا اِحْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ اَلْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَثَرِ[٢]، كَيْفَ شَاءَ اَللَّهُ، وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ اَلْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ وَنُزُولِ عِيسَى بن مَرْيَمَ :

وَالْإِيمَانُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ[٣] وَالْأَحَادِيثُ اَلَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى اِبْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ[٤].

الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ :

وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، كَمَا جَاءَ فِي اَلْخَبَرِ: أَكْمَلُ اَلْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ

---

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ» رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الدعوات ٦٣٠٤ وفى كتاب التوحيد ٧٤٧٤ ومسلم فى كتاب الإيمان ١٩٩

(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ - فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ " رواه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان باب إثبات الشفاعةوإخراج الموحدين من النار١٨٥

(٣) من ذلك حديث أَنَسِ بن مالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ» (رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب التوحيد باب قوله تعالى ولتصنع على عينى رقم٧٤٠٨) وانظر أحاديث الدجال فى (صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة بابب ذكر الدجال وصفته رقم ٢٩٣٣) ، (سنن الترمذى ٤/٨٦/ ٢٢٤٥) ، (سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٩/٤٠٧٧) ، (مسند أحمد ١٩/٦٣/١٢٠٠٤) ، (صحيح ابن حبان ١٥/٢١٨/٦٨٠٧) ، (المعجم الأوسط للطبرانى ١/٧٠/١٩٥) ، (المعجم الكبير للطبرانى ٣/١٦٧/٣٠١٨) وغير ذلك كثير

(٤) (سنن أبي داود ٤/١١٧/٤٣٢١) ، (سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٦/٤٠٧٥) ، (مسند أحمد ٢٩/١٧٢/١٧٦٢٩) ، (مصنف ابن أبي شيبة ٧/٥٠٠/ ٣٧٥٣٤)

خُلُقًا(١)، وَمَنْ تَرَكَ اَلصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ(٢) ، وَلَيْس مِنْ اَلْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ إِلَّا اَلصَّلَاةُ(٣)، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اَللَّهُ قَتْلَهُ.

خَيْرُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ :

وَخَيْرُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ اَلصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّاب، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ اَلثَّلَاثَةَ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ(٤)، ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ اَلثَّلَاثَةِ أَصْحَابُ اَلشُّورَى اَلْخَمْسَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ اَلرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ، وَنَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ اِبْنِ عُمَرَ: كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولُ اَللَّهِ ﷺ حَيٌّ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسْكُتُ(٥) .

---

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ "أَكْمَلُ المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ " رواه الترمذى فى سننه ١١٦٢/٤٥٧/٢ وقال حديث حسن صحيح ، أبو داود فى سننه ٤٦٨٢ دون زيادة وخيركم ، وابن حبان فى صحيحه ٤٧٩/٤٨٣/٩و٤١٧٦ ، وأحمد فى مسنده ٧٤٠٢/٣٦٤/١٢ ، والبزار فى مسنده رقم ٧٩٤٥ ، والطبرانى فى الأوسط رقم ٤٤٢٠ بلفظ وخيركم خيركم لأهله ، والبيهقى فى سننه ٢٠٧٨٣ ، والنسائى فى سننه رقم ٩١٠٩ بلفظ وألطفهم لأهله من طريق عائشة ورواه ابن بطة العكبرى فى الإبانة الكبرى رقم ٨٣٨ وما بعده ، والبغوى فى شرح السنة ٢٣٤١ ، والدارمى فى سننه ٢٨٣٤

الشاهد من الحديث قوله ﷺ اكمل المؤمنين إيماناً وهذا فيه دليل على زيادة الإيمان ونقصانه

(٢) عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ» رواه ابن حبان فى صحيحه رقم ١٤٦٣ ، ورواه المروزى فى تعظيم قدر الصلاة موقوفا على ابن عباس رقم ٩٣٩

والشاهد من الحديث أن الصلاة عمل فمن ترك العمل خرج من الإيمان فاستدل بذلك على أن الإيمان قول وعمل

(٣) هذا من كلام أحمد رحمه الله وليس أثراً ودليل ذلك ما رواه أبو بكر الخلال فى أحكام أهل الملل والردة رقم ١٣٧٢ قال : أَخْبَرَنِي عصمة ، قَالَ : حَدَّثَنَا حنبل ، قَالَ : سمعت أبا عبد الله ، يقول : لم نسمع فِي شيء من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ » رواه البخارى فى صحيحه كتاب أصحاب النبى ﷺ رقم٣٦٥٥

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ اَلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: أَفْضَلُ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسْكُتُ. رواه ابن أبى زمنين فى أصول السنة رقم ١٩٥ وابن أبى أسامة فى بغية الباحث رقم ٩٥٩ والحديث ضعيف فيه عمر بن عبيد الخزاز قال فيه أبو حاتم : شيخ ضعيف الحديث الجرح ١٢٣/٦،=

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ اَلشُّورَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنْ اَلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنْ اَلْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ عَلَى قَدْرِ اَلْهِجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ، أَوَّلًا فَأَوَّلًا، ثُمَّ أَفْضَلُ اَلنَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، اَلْقَرْنُ اَلَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ(١). وَكُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَآهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنْ اَلصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً ، فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنْ اَلْقَرْنِ اَلَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اَللَّهَ بِجَمِيعِ اَلْأَعْمَالِ، كَانَ هَؤُلَاءِ اَلَّذِينَ صَحِبُوا اَلنَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَمَنْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً، أَفْضَلُ لِصُحْبَتِهِ مِنْ اَلتَّابِعِينَ، وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ اَلْخَيْرِ.

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَمَا يَجِبُ نَحْوَهُمْ :

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ البَرِّ وَالْفَاجِرِ(٢)، وَمَنْ وَلِيَ اَلْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ اَلنَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَالْغَزْوُ مَاضٍ مَعَ اَلْأَمِيرِ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ البَرِّ وَالْفَاجِرِ لَا يُتْرَكُ.

وَقِسْمَةُ اَلْفَيْءِ وَإِقَامَةُ اَلْحُدُودِ إِلَى اَلْأَئِمَّةِ مَاضٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُنَازِعُهُمْ، وَدَفْعُ اَلصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ، مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا.

= الميزان ٣/٢١٢ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه رقم ٧٢٥١ من طريق ابن عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا نُفَاضِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ, ثُمَّ عُمَرُ, ثُمَّ عثمان, ثم نسكت» حديث صحيح

(١) قَالَ ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» رواه البخارى فى صحيحه (٢٦٥٢ ، ٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨)

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب الأحكام ٧١٤٤ ومسلم فى كتاب الإمارة ١٨٣٩

وَصَلَاةُ اَلْجُمْعَةِ خَلْفَهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَّاهُ، جَائِزَةٌ بَاقِيَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْآثَارِ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ اَلْجُمْعَةِ شَيْءٌ ; إِذَا لَمْ يَرَ اَلصَّلَاةَ خَلْفَ اَلْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ. فَالسُّنَّةُ: بِأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ، وَيَدِينَ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ، لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ.

تَحْرِيمُ الخُرُوجِ عَلَى الحَاكِمِ وَقِتَالِهِ :

وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ اَلْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ اَلنَّاسُ اِجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ، بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ، بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَلَبَةِ - فَقَدْ شَقَّ هَذَا اَلْخَارِجُ عَصَا اَلْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ اَلْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ: فَإِنْ مَاتَ اَلْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً(١).

وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ اَلسُّلْطَانِ وَلَا اَلْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنْ اَلنَّاسِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ اَلسُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.

قِتَالُ اَللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ :

وَقِتَالُ اَللُّصُوصِ(٢) وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَيَدْفَعُ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتْبَعَ آثَارَهُمْ(٣)، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا اَلْإِمَامَ أَوْ وُلَاةَ اَلْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِيَ بِجُهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ مَاتَ عَلَى يَدَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا، فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا، فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه البخارى فى كتاب الأحكام ٧١٤٣ وفى كتاب الفتن ٧٠٥٣ ، ٧٠٥٤ ورواه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة ١٨٤٩ واللفظ له

(٢) قَالَ أَبُو بَكرٍ بنُ الخلال فى السُّنَّة ١٧٥ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، قَالَ: «أَرَى قِتَالَ اللُّصُوصِ إِذَا أَرَادُوا مَالَكَ وَنَفْسَكَ، فَأَمَّا أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِمْ أَوْ تَتْبَعَهُمْ إِذَا وَلَّوْا فَلَا يَجُوزُ لَكَ قِتَالُهُمْ»

(٣) راجع الآثار فى قتال الخوارج فى صحيح البخارى ٣٦١١، ٥٠٥٧،٦٩٣٠ وصحيح مسلم ١٠٦٦

اَلْمَعْرَكَةِ فَأَبْعَدَ اَللَّهُ اَلْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ اَلْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، رَجَوْتُ لَهُ اَلشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَحَادِيثِ(١) وَجَمِيعِ اَلْآثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقَتْلِهِ وَلَا اِتِّبَاعِهِ، وَلَا يُجْهِزُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا، وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ اَلْحَدَّ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اَللَّهُ، فَيَحْكُمُ فِيهِ.

لا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ :

وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ، وَنَخَافُ عَلَى اَلْمُسِيءِ اَلْمُذْنِبِ، وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اَللَّهِ(٢).

وَمَنْ لَقِيَ اَللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ اَلنَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اَللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ اَلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنْ اَلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ اَلذَّنْبِ فِي اَلدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، كَمَا جَاءَ فِي اَلْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ (٣)، وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنْ اَلذُّنُوبِ اَلَّتِي قَدْ اِسْتَوْجَبَ بِهَا اَلْعُقُوبَةَ فَأَمْرُهُ إِلَى اَللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَهُوَ كَافِرٌ عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

---

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب المظالم والغصب ٢٤٨٠ ومسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ١٤١

(٢) عَنْ أُمِّ العَلاَءِ : أَنَّهُ اقْتُسِمَ المُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ: لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، مَا يُفْعَلُ بِي» قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا. رواه البخارى فى صحيحه كتاب الجنائز رقم ١٢٤٣ وانظر أطرافه ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨

(٣) يصدق ذلك حديث ماعز والمرأة الغامدية انظر صحيح مسلم ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ وسنن أبي داود ٤٤٤٠ وسنن الترمذى ١٤٣٥ وسنن النسائى ١٩٥٧ وصحيح ابن حبان ٤٤٠٣ وسنن الدارقطنى ٣١٦٠ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٨٨٠٨

الرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى الزَّانِي الْمُحْصَنِ :

وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا اِعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَمَتْ اَلْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ[1].

النَّهْيُ عن إِنْتِقَاصِ الصَّحَابَةِ :

وَمَنْ اِنْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ بِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ كَانَ مُبْتَدِعًا، حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

النِّفَاقُ :

وَالنِّفَاقُ هُوَ: اَلْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاَللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ اَلْإِسْلَامَ فِي اَلْعَلَانِيَةِ، مِثْلَ اَلْمُنَافِقِينَ اَلَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ. وَقَوْلُهُ ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ هَذَا عَلَى اَلتَّغْلِيظِ، نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا[2].

---

(1) قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : "....إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ... " رواه البخارى فى صحيحه كتاب الحدود ٦٨٣٠ ومسلم فى صحيحه كتاب الحدود ١٦٩١

(2) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وإذا ائتمن خان" رواه بن حبان فى صحيحه ٢٥٧/٤٩٠/١ ، والبيهقى فى سننه ١٢٦٨٧ وأحمد فى مسنده ١٠٩٢٥ وصححه الألبانى فى صحيح الجامع وزياداته رقم ٣٠٤٣

النَّهْيُ عَنْ قِتَالِ الْمُسْلِمِ وَتَكْفِيرِهِ دُونَ بَيِّنَةٍ :

وَقَوْلُهُ ﷺ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ[١] ، وَمِثْلُ: إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ[٢] وَمِثْلُ: سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ[٣] وَمِثْلُ: مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا[٤] وَمِثْلُ: كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ[٥] وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وحُفِظَ، فَإِنَّا

([١]) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب الديات ٦٨٦٨ ورواه من طريق جرير رقم ١٢١ ومسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ٦٥ وأبو داود فى سننه ٤٦٨٦ والترمذى فى سننه ٢٩٣١ والنسائى فى سننه ٤١٢٥ وابن حبان فى صحيحه ١٨٧ وابن ماجه فى سننه ٣٩٤٢ وأحمد فى مسنده ٢٠٣٦ وأبوداود الطيالسى فى مسنده ٦٩٩ والبزار فى مسنده ١٩٥٩ وغيرهم

([٢]) عَن أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان ٣١ ومسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢٨٨٨ وابن ماجه فى سننه رقم ٣٩٦٤ (وأبو داود فى سننه رقم ٤٢٦٨ والنسائى فى سننه رقم ٤١٢٠ وأحمد فى مسنده ٢٠٤٣٩ بلفظ إذا تواجه) وغيرهم

([٣]) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان ٤٨ ومسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ٦٤ والترمذى فى سننه ١٩٨٣ والنسائى فى سننه ٤١٠٥ وابن ماجه فى سننه ٦٩ وأحمد فى مسنده ٣٦٤٧ وابن حبان فى صحيحه ٥٩٣٩ وغيرهم

([٤]) عَنْ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا " حديث صحيح رواه أحمد فى المسند ٥٩١٤ ٤٣٩ ومالك فى الموطأ كتاب الكلام ٢/٩٨٤ واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد اهل السنة رقم ١٨٩٢ بهذا اللفظ ورواه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ٦٠ بلفظ " أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ "والبخارى فى الأدب المفرد٤٣٩

([٥]) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ» رواه البزار فى مسنده ١/١٤٠/٧٠ قال البزار وَالسَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ وقَالَ أَيضاً ص١٦٩: وَكَانَ أَيْضًا مِمَّا تَرَكْنَاهُ فَلَمْ نَذْكُرْهُ، حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَرَفَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّاجِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَأَمَّا الثِّقَاتُ الْحُفَّاظُ، فَيُوقِفُونَهُ وَهُوَ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنَّ دَقَّ فَتَرَكْنَاهُ لِذَلِكَ إِذْ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حسنه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ٤٤٨٥

نُسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمْ فِيهَا، وَلَا نُجَادِلْ فِيهَا، وَلَا نُفَسِّرْ هَذِهِ اَلْأَحَادِيث إِلَّا مِثْلَ مَا جَاءَتْ، لَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقَّ مِنْهَا.

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ :

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ قَدْ خُلِقَتَا، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ: دَخَلْتُ اَلْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا[١]. وَ رَأَيْتُ اَلْكَوْثَرَ[٢] وَ اِطَّلَعْتُ فِي اَلْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا... كَذَا، وَاِطَّلَعْتُ فِي اَلنَّارِ فَرَأَيْتُ ... كَذَا وَكَذَا[٣]، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا، فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

---

(١) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُهُ لِي، فَإِذَا هُوَ لِعُمَرَ " قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مَنَعَنِي يَا أَبَا حَفْصٍ أَنْ أَدْخُلَهُ، إِلَّا مَا أَعْرِفُ مِنْ غَيْرَتِكَ " قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَغَارَ عَلَيْكَ " اللفظ لأحمد (رواه أحمد فى مسنده ١٢٩٨٣/٢٩٦/٢٠) ، (البزار فى مسنده ٧٩٢٦/٣٠٤/١٤) ، (أبو يعلى فى مسنده ٣٨٦٠/٤٦١/٦) ، (الطيالسى فى مسنده ١٨٢١/٢٨٤/٣)

(٢) قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " رَأَيْتُ الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكُمُ اللَّهُ " رواه أبو يعلى فى مسنده ٣١٨٦

(٣) عَن ابْنَ عَبَّاسٍ،قَالَ : قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» رواه البخارى فى صحيحه كتاب بدء الخلق ٣٢٤١ ومسلم فى صحيحه كتاب الرقاق ٢٧٣٧

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ. رواه الترمذى فى سننه ٢٦٠٣ وقال حسن صحيح والنسائى فى سننه ٩٢١٥ وابن حبان فى صحيحه ٧٤٥٥ والطبرانى فى الكبير ٢٧٨/١٣٤/١٨ وأحمد فى مسنده ١٩٨٥٢

مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ :

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ وَلَا يُحْجَبُ عَنْهُ اَلِاسْتِغْفَارُ، وَلَا تُتْرَكُ اَلصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، أَمْرُهُ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى.

وَصَلَّى اللهُ على نَبِيِّنا محمدٍ وعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

